QASSIM HADDAD

قاسم حدّاد

سماءٌ عليلة

الطبعة الثانية





قاسم حدّاد

سماءُ عليلة

شذرات

سماءٌ عليلة

قاسم حدّاد

سماءٌ عليلة

شذرات

مسعى

مسعى للنشر و التوزيع

Masaa Publishing & Distribution

2013

سماءٌ عليلة / شذرات

قاسم حداد

لوحة الغلاف : فوتوغرافيا طفول حداد

الطبعة الأولى 2013

3-13-70-99958-978 ISBN

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة

د.ع. 11057 / 2013

مسعى

مسعى للنشر و التوزيع

Masaa Publishing & Distribution

ص.ب: 65317 المنامة، مملكة البحرين ، مملكة البحرين

هاتف : 221 771 77 973+

فاكس: 212 177 77 973+

البريد الإلكتروني : info@masaapublishing.com

الموقع على شبكة الإنترنت : www.masaapublishing.com

تصميم الغلاف : محمد النبهان

الصف و الإخراج الفني

GRADIENT MEDIA

info@gradientmedia.net

www.gradientmedia.net

"تزدهرُ السماءُ حينما تبتئس الأرضُ "

كارل ماركس

لا أذهبُ إلى المنفى،

إنه هنا .

2

جثةٌ حاكمة أكثر ضراوة من وحشٍ محكوم .

3

في النوم، حلمُكَ يرى الحقيقة،

تستيقظُ فتسقط في الواقع .

4

سياسيون يرهبونك باسم الشعب،

دينيون يرهبونك باسم اللّٰه .

5

الحجر الكريم، لا أصل له.

6

الموت شرط الحياة.

7

السياسي يحتاج مؤيدين،

رجل الدين يريد عابدين.

8

يسافر ، ينقل بيته في داخله .

9

الأحصنة أراجيحُ الكبار،

و مهدُ الطفل لا يكبر معه .

10

بلا جدوى ، البحث عن جدوى

11

الطفل، لم يعد يثق في مواثيقهم.

12

تندب حظك في الوقت الذي يتوجب

أن تنتبه لفرصتك و هي تفوتك.

13

بالكلام الحميم يمكنك أن تصقل القلب،

ففي المحادثة تحديث للحب،

و بالصمت تصدأ المشاعر.

14

تباً لهذا الليل،

إنه لا يكفي حتى وشاحاً لأحلامي.

15

الباب للفتح، فهو ليس جداراً لتكسره .

16

أحلامك مواقع أقدام الملائكة ذاهبة بك في بهو الله.

17

لا تخفْ من اللّه، الآلهة لا تخيف،

الخوف من البشر .

18

ارتفعْ بأفكارك تسمو ،

لا تهبط بها فتصغر.

19

في نهارٍ غادرٍ ، كل ظلامٍ رقعةٌ للكلام.

20

تعرف أنها النار ، و تذهب إليها ،

حجتك أنها لا تأتيك .

21

حربٌ تنحتُ تماثيلها في باحة البيت،

تهزمك.

22

صمتٌ ، صمتٌ ، صمتٌ،

ركامٌ من الكلام.

23

مترفعٌ لتسمو،

تنحني لتسمع العشب.

24

امرأةٌ تقرأ امراةً مثلها.

مكتشفات لغوية.

25

التعاسةُ لا تَقتلُ ،

و تلك مثلبة.

26

نزهةُ الحالمِ ، ذريعةٌ لضباعٍ كامنة.

27

لستَ بحاجةٍ لأن تكونَ " سقراط "

لتدركَ حكمةَ الشَوكران.

28

في المنفى سيبدو الوطن محطة القطار التالية ،

على ان يأتي قطارٌ .

29

كفّوا عن البيارق، لم تعد الريحُ تكفي.

30

يقتسمون الضَرَّ معك بوصفهم أصدقاء ،

و يمنعون الخيرَ عنك بوصفكَ عدو .

31

في الليل الكبير ، لا تستصغر الشمعة.

32

أُنظر إلى الحقيقة،

كم هي جميلة و حدَها ، بعيدة عن الواقع .

33

أتشبَّه بالأشجار، و أغصاني دموعٌ.

34

ماءُ جالسٌ و رجلاهُ في الغيم،

يحنو على الأرض بعينين ناعستين.

35

عائلة الأبد ذاتها ، ترث الموت و تحرسه.

36

بدأتُ ، كلما بدأ المنتهون.

37

دفترٌ صغيرٌ و أفكارهُ تكبُرُ .

38

دَع الشعرَ يغويك،

تلك هي الهداية.

39

و أنت مقبلٌ على النص،

لا تفعلْ شيئاً تعرفه.

40

الليلُ لوحدتك،

لا يستحق الآخرون منك أكثر من نهارٍ كامل .

41

كلما طلبتَ شيئاً من شخص فقدته،

فإن نلتَ طلبكَ منه، فقدت نفسك.

42

أذناكَ لكَ، و لسانك عليك.

43

شوكٌ أو غارٌ،

تصنَع تاجك بنفسك.

44

تُسهبُ في استبدال قمصانك،

غير أن ظلك يظل عارياً دائماً .

45

بعد أن تموت،

ستتذكر كم كان مرضك جميلاً ، و ممكناً .

46

الأجنحة نفسُها و الهواء نفسُه،

الطائر لا يختلف ، و الحلم أيضاً.

47

الخصومُ نجومُ ليلكَ ،

إن أحسنت إيقاظ الضوء في زجاجةِ صدورِهم.

48

أكثرُ الأممِ وضعاً للقواميس،

تخفق في التفاهمِ .

49

إذا غضبتَ،

اعلمْ أنك أصغرُ من الحُكم ، و أقل من الحِكمة.

50

تتسع الشباك،

فتظن الأسماكُ أنها الحُرية .

51

دعْ لأصدقائك نصيبَ الحديقة في الماء.

52

أُكتبْ مكبوتَكَ.

53

ساكنو القمر يعملون على اكتشاف

ما إذا كانت الأرضُ مأهولةٌ .

54

تغمض عينيك،

لكن الحقيقة تظل موجودة.

55

تذوبُ ، مثل شمعةٍ في ليل.

و العسل يبقى.

56

ليست العبرةُ في العَدد،

عبدٌ واحدٌ يكفي.

57

يدُه أكثر سطوة من قلبه،

يقول لكَ عن الحُب ، و ينالُ منك.

58

اكتشفْ نقطة ضعفك، و اكشفها،

لأجل أن تكون قوياً قبل أن يكتشف الآخرون ذلك.

59

كلما تمكنت من الاستغناء عن الكلمات، في حضرة صنيعك،

صقلت موهبتك في القدرة على الفعل .

60

بالحَديدة نفسها ،

تفتحُ لي .. أو تقتلني .

61

ليسَ للحرية ثمنٌ و لا سعرٌ ،

الحُرية قيمة.

62

رجل دين يدعو إلى التسامح ،

يعني أنه يغفر للآخر خطأ اختيار دين آخر .

63

سدنة،

يتسامحون مع خاطئين مفترضين.

64

ممثلو الشعب يؤدون أدوراهم بتقنية عالية،

كممثلين.

65

حياتك ليست مأساوية ،

فلسفتك تجعلها كذلك.

66

الشعر،

كلما قرأتَه،

كتبتَه.

67

هذا خط يدك .. أعرف،

و لكن هل هو حبر قلبك؟

68

يئستُ،

فنهرني الأملُ.

69

تاريخك تصنعه أنت ، فيما يعيد صنعك،

فإلى إين ذاهبٌ بنفسك.

70

ندمك بعد الخطأ ، يكفي كعقاب،

لكنه يقصر عن الصواب.

71

لا ينبغي التهاون في ذلك ،

إما أن تكون سياسياً أو أن تكون صادقاً.

الأخلاق لا تقبل النقائض .

72

تنبّه إلى هذا، فأنت لم تفكر في الأمر:

هل العنوان يأخذنا إلى الاسم.

73

هناك من يتداول السلطة ، و ثمة من يتناولها.

الفرقُ في الأفكار و النوايا.

74

جملتك الخبرية يتوجب أن تبدأ بفعل و ليس اسم.

75

تكتب كل يوم،

منذ ولدت،

لكنك تعيد كتابة النص ذاته،

ألا تتقدم في العمر،

ألا تنمو؟

76

بعد كل كتاب،

أجلسُ إلى طاولة طويلة و أبدأ في إحصاء الكلمات المتكررة المستعادة،

أفرزها ، أقدم لها الشكر ، أقول لها وداعاً،

أشطبها.

خشية أن أستخدم كلمات مستعملة.

77

فكرُه يحتشدُ، و يضيقُ،

إلى درجة أنك لا تستطيع أن تمر.

78

ليست القصيدة طويلة،

الكلمات أقل منها .

79

انتهت البدايات،

يتوجب البحث عن نهايات

80

أنت الشخص الآخر،

المختلف في كل مرة.

81

ليس مايقال عنها،

المهم الحقيقة ذاتها.

82

هل الإنسان قربان لحريته؟

83

بمثابة الريح، كلامك كلما كررته،

فيما الأجنحة هي التي تصعد بك.

84

طاولة الشِعر أعلى من الأرض،

و أكثر شساعة منها.

85

أين ستضع وردتك بعد أن تنتهي من كأسك؟

86

لا لأتذكر،

لأنسى،

ذهبت إلى الكتابة.

87

القوانين لا يصح تطبيقها على الشعب،

هل جربتم تطبيق الشعب عليها؟

88

الهامات المحنية لا تسقط.

89

خصومك يعرفونك أكثر،

ألا ترى كيف أنهم يهزمونك في كل مرة.

90

الحب أن تترك قلبك موارباً،

فالليل أطول و أكثر برداً من الانتظار.

91

الإبرة شديدة النعومة

و الصرامة و المروغ و المراوغة .

تقود الخيط الطويل

إلى المسارات التي تذهب بعيداً

وحدها.

92

صلاتي له وحده،

صلاتي.. وحدي.

93

البصيرة لك ، و البصر عليك.

94

يكاد الهواءُ لا يكفي زفيرَ الأكباد .

95

لم أكن معتزلاً،

كنتُ وحدي.

96

الضغائن لها أنياب .

97

ليستْ مهنةٌ لكي تحسنها،

الكتابة هاوية فشل متواصل

نحو الأمل .

98

بعد الصفعة الأولى ،

لا يعود الخد الثاني خدك.

99

أخطاء الغائبين حقائق يتيمة.

100

أن تقول رأيك ،

لا أن تفرضه.

101

لا يأخذون قياس معصميك حين يضعون الأصفاد.

102

لا أصلي خلف أحد،

رجال الدين خصوصاً،

فهم لا يصلحون للقيادة نحو مكان

سوى الجحيم.

103

الضجر علاجٌ ناجح للكسل.

فهو قلقٌ يتململ .

104

بعد أن تعلن ندمك و نحيبك،

بعد أن يصدقك شخص خلف الخشب،

بعد أن تنجر صلاتك،

هل فكرت في أن هذا كله يمكن ألا يحدث

لو أنك أصغيت لنصيحة الشيطان؟

105

تحفظ الطقس بيقظة الحارس،

و تؤدي صلاتك عن ظهر قلب.

106

أحدهم لا يعرف السباحة ،

الآخر يحسن الغرق.

107

لماذا تريد أن تبدو عفيفاً إزاء المُلك،

و متهافتاً في السوق،

لا أحد يرغب بإقتناء النبيذ المبتسر.

108

تذهب إلى الوحش لكي تختبر إنسانيتك،

ماذا سيفعل الحيوان إذن.

109

ليس من المتوقع أن تعرف الآلهة أسماءَ رعاياها.

على الرعايا ألا يخطئوا في ذلك .

110

طول الإنحناء

يجعل حدبة الظهر ضرورية

لحفظ التوازن

و تأجيل السقوط.

111

أشفقُ على الذين يحتاجون النوم لرؤية الأحلام.

112

الموج لا يعلّم السباحة،

و الغرق أكثر خبرة من البحر .

113

من يريد لا يُحسن،

و من يُحسن لا يريد.

114

الأهتم أكثر الناهضين نحو النار،

لئلا يفوته الهشيم.

115

اليتيم أجدى من الثاكل.

116

في السفر، مثل السجن،

عليك أن تنتخب شريكك.

117

القتل جريمة يمرح مرتكبها ببراءته

في أردية المحامين و القضاة.

118

الغابة وحيدة،

الأشجار الكثيرة تؤنس وحشتها.

119

كلما ضعت عن طريق، اكتشفت طريقاً جديدة

ففي الضياع منحة المعرفة.

120

القافية، أحياناً،

حين يتذكر الشاعر بوجوب إنهاء السطر،

لحظتها يكون الشعر قد انتهى بالفعل.

121

لإيقاع الكلمات حصةٌ أكبر في المعنى.

122

الجوقة تدرك الموسيقى أكثر من الآلة،

و الصوت يأتي من ذلك المزيج بين المعادن.

123

الآن،

يحسن المرء أن يسأل: هل ثمة يأس؟

124

السجال، تبادل أفكار أو اعتراف متبادل.

125

تذهب إلى الحرية وحدك،

إن أنت قتلتَ أحداً في سبيلها..

126

لسانٌ واحد، و أذنان اثنتان،

أنظر كم أنك بحاجة للإصغاء ضعف حاجتك للكلام.

127

الأكاذيبُ تنتقل أسرع من الحقائق،

الثانية تحتاج إلى كواهل قوية،

لثقلها.

128

الطائفة

ليست طائفية.

129

عقابٌ عظيمٌ ،

أن تعيش أطول من الآخرين ،

تشهد فقدهم .

130

تأخرَ الخريفُ ،

ألوانٌ كثيرة في انتظاره.

131

دماثة الثعالب مكرٌ لازمٌ،

لمجاملة الذئب الحزين.

132

الناس مناجم تمشي،

يتوجب سبرها لاكتشاف الجواهر.

133

الديمقراطية اهتمامٌ بالأسئلة،

و ليست إقناعاً بالأجوبة.

134

الطغاة لا يعرفون حجم شعوبهم،

يحصونهم بعد حصدهم.

135

بالأحزان الصغيرة ينهار نظامٌ اجتماعيٌ برمته.

136

بينك و بين الواقع نومٌ طويلٌ ،

أن تنجو من كوابيسه،

و تنال الأحلام منه.

137

لا نَكتُب الكلمة أكثَر من مرتين في الأسبوع،

لكي يتحرر منها النص.

138

القساوسة يحتفلون بنهاية الأسبوع،

لئلا يبدأ أسبوعٌ جديد،

لقد ضجروا من الإقامة في مذبحٍ بارد.

139

هل تصدق النهايات؟!

إنها المكيدة التي يعتاش عليها مؤلفون بالكاد يبدأون الكتابة.

140

لستَ حراً

إلا بالقدر الذي يقدر الهواء على اختراقك،

أو أن جسدك يشفّ عن الشمس.

للحرية شرط قاتل.

141

كل صباح أحصي أشلاءَ روحي ،

خارجة من أحلام لا تتحقق .

142

ضعْ يدك الدافئة على كتف الشجرة،

تأمنُ لكَ و تمنحك ثمرَها،

شريطة أن تصغي لانسراب الماء في أنساغ الجذور و الأغصان.

ليس سهلاً التحدث مع شجرة.

143

لا يكفي أن تزعم،

ينبغي أن تكون قادراً على فهم الناس لكي تفهمك،

دون ادعاء.

144

إنَّ أحداً لا يفهم الناس بوصفهم حشوداً.

الحيوان في الحشد.

145

حسناً،

ستضحي بنفسك من أجل حريتك.

هذا غير مفهوم،

عندها لن تكون موجوداً .

146

لا تحتاج أن تكون شاعراً لكي تشكَّ في ادعاءات الشمس .

فهي لا تكذب أبداً ،

وليس في كلامك من الحقيقة سوى ظلها .

147

الطريق ليست ضيفة،

مركبتك أكبر من اللازم

148

الأعداءُ الواضحون الجريئون

أكثر جمالاً من خصومٍ جبناء.

149

ركبتاك لكي تقف عليهما،

لا لكي تنحينان بك.

150

لغتك، عربتك الذهبية نحو السهوب،

هل تحسن قراءة المعادن؟

151

بينك و بين التجربة تخومُ المِحنة،

لا تزعم أنك تنجو مما لا نجاة منه بغير معرفة.

152

مم تخاف ؟!

الموتى لا يعرفون عن موتك الوشيك،

و إن كنت ذبحت أحداً فهو ميت الآن.

153

يفتكون بك ،ثم لا يتوفقون عن ذلك ،

فالموت،

حتى الموت ليس نهاية الأمر.

154

هل صدقت أنك الصادق الوحيد في هذه السرادق؟

أنت الأصدق في جوقة كذابين.

155

الأنبياءُ أكثرُ من القتلى.

156

اذهبْ إليه ،

إنه الباب الوحيد الموارب،

وهي الدعوة الوحيدة الواضحة

لكي لا تكفَّ عن المحاولة.

157

شجرة، لكنها تسمعك وتصغي إليك،

ماعليك إلا أن تحسن مكالمة الطبيعة.

158

من بين أكثر الحيوانات وحشية،

الضبع،

يعجز أن يدير رأسه ليرى إلى ورائه.

خطره دائم.

159

حبك فقط ، يجعل حياتك ممكنة،

مع أناس يحبون حبك.

160

عند الموسيقى،

أطلقْ حواسك الأخرى من عطالتها،

جارحٌ أن الموسيقى محصورة في حاسة واحدة.

161

يكرع كأسه الأخيرة ، ويسأل النادلَ عن الباب،

ما من مخارج في الكحول.

162

الموسيقى منحتني من يدرك أشعاري خارجةً عن الوزن.

163

تُصاع القوانينُ لتثبيت الحكم وإدارته.

تمنع اهواء عن مسام جسدي في الفجر.

غير أن الشمس حرّة في الطبيعة.

164

سَمّ الإبرة لأقل من خيطين،

فكيف يحتمل جريمة كاملة يخيطونها بحوافر الجحش

165

انزعْ مفتاحك من أبوابهم،

يترنحون تحت برج العاج،

لا يذهبون و لا يأتون.

169

دع الحشد يذهب إلى مصيره،

إنه يعرف ما يفعل،

كلما أطلق الزعيمُ عليه الخطاب.

170

لديك من الأصدقاء ما يكفي لقناديل الطريق المطفأة.

فلا تغفل عن الخصوم.

171

يحيط الشعراء بالقصيدة،

قبل الكتابة،

و ينفضّون عنها بعد ذلك.

172

العجوز يجلس إلى أحفاده، يكلمهم عن المستقبل.

ذاكرته تخذله قليلاً ، فيتذكرون له المستقبل.

173

بعد أن يسحب نصل خنجره من كتفي،

يسألني : ألم تسمعني،

كنت أشرح لك شكل الجرح و لون الدم .

174

حتى انتحارك وحدك ، أنانية غير مقبولة

175

ليستْ بلادك التي تجبرك،

لكنها التي تجيرك من الغربة،

في السفر و الإقامة .

176

كلما عَظُمَ يقينك بصواب قناعتك،

صرتَ في الدرجة المتقدمة من استفحال الغباء

فتكون في الظن المطلق بخطأ الآخرين .

177

لكي تتقدم،

تخطو بقدم ثم تأتي بالأخرى،

فليس بوسعك تحريكهما معاً،

دون أن تسقط.

178

لم تقنعه بالشمس،

ماذا ستفعل له في الليل.

179

أميزهم،

أولئك الذين يتركون الحانة باكراً،

يأخذون الزجاجة

180

هل حدث أنكَ متَّ ذاتَ مرة؟

لم أعد أرى سيمائك ما يشي بأنك موجود.

181

استحالة حياتك

ليستْ مدعاة لتركها في خرج الطغاة

العائدين إلى الحرب.

182

حتى إذا ندمت،

يتوجب أن يكون ندمك ناضجاً، و لا يراوح في الندب .

هل لاحظت فرقاً بين الندب و الندم؟

183

في السياسة،

ليس ثمة الربح و الخسارة،

إنك تخسر ،

منذ اللحظة الأولى.

184

في منعطف الطريق،

تنتظر صديقك لكي يمنحك جناحاً،

فيأتيك مكسور الجناح،

في المنعطف.

185

سدنة السياسة يختلفون عن كهنة الكنيسة ، في الدرجة،

نفس فصيلة التفكير: حراسة الطريق الواحدة لأكثر من هاوية.

186

من أين تجد الأسباب لمخاصمة الماء.

187

في طليعة الثورة، تموت أولاً،

في آخر الركب تتخلف عن المسيرة .

هل ثمة مكان يأخذك إلى المستقبل آمناً؟

188

إذا عرفتَ أعداءك،

فهذا يكفيك .

قوتهم في التماهي.

189

اترك أثراً يشير إلى عبورك،

و لا تمكث طويلاً.

190

لم يعد القلب يسع، لا الجرح و لا الحب.

هل ثمة قلب ثان؟

191

سرعة الشجرة أكثر ثقة من مزاعم الخيول.

192

لن تعوزك الذرائع،

حين تَهمَّ على الحب.

193

تحاوره لكي يسمع،

لكنه لا يتوقف عن اعتبارك عدواً،

إنه أصمّ.

194

لا تتوقع وقتاً للموت،

سوف يخذلك دائماً.

195

ذئب تحت وابل الثلج في غابة بعيدة،

يمنحني الثقة في رحمة الفصول.

196

العزلة تصبح أكثر جمالاً حين تكون في مكان لا أحد يعرفك فيه،

وإن كنت تعرف أحداً، فسوف تبادر بإفساد عزلتك بنفسك.

197

بدأ الإنسان يتعلم بحماس ظاهر،

كيف يدمر حياته.

و ما من يردعه.

198

ينبتون مثل فطر الغابات،

مرّوجو الأوهام بوصفها أحلاماً.

لم يزرعهم أحد،

و لم يسقهم أحد،

و من غير عناية.

199

قبل القارئ،

يمكنني الاعتراف بأن هذا الكتاب لم يُكتبْ لأحد.

200

كلما وضعتُ كفي على جرح،

انفتح جرح آخر،

الجراح أسرع من الجسد.

201

يكتب،

كمن يريد أن يمحو شيئاً.

202

تتقدم في السن ، فتتأخر الرغبات،

203

تختار منفاك بنفسك،

تضع نفسك في العزلة التي تحب.

فبعد تجربة السجن،

العزلة باختيارك، هي الفردوس.

204

كيف تعلن فشلك و أنت لم تخض التجربة بعد؟.

205

ما من موت،

إنه غياب طويل بلا نهاية.

حضوركم يؤكد هذا الغياب.

206

عجزتَ عن العيش كما تحب،

هل ستموت بهذا الشكل أيضاً؟

207

عدسة عين السمكة هي أول ما يفسد،

فالصورة تموت أولاً.

208

سنواتك الباقية جديرة بأن تُحصى يوماً بعد يوم،

و ساعة ساعة.

إنها المرة الأولى.

209

سيبقى لك الوقت،

لتشغيل ممحاة بخلتَ بها كتابتك.

فلا تتأخر.

210

في العُزلة، يتاح لك تقدير المسافة بين السيد و العبد.

حيث ستكون الاثنين معاً.

211

من الأفضل أن تموت قبل محبيك.

فمن غيرهم لا معنى لك.

212

تزرع أبناءك مثل فسائل النخل،

فيما يحصدونك مثل الحصرم.

213

في رجل الدين تخسر رجل السياسة،

لكن في رجل السياسة تخسر الاثنين

214

لستُ أفضل حالاً منك،

نلتُ حصتي من العذاب باكراً.

215

جحيمك تسهر على صنعه،

جنتك تنالها بالمصادفات.

216

فصيحٌ هذا الصمت الذي يحتجُّ به الناس،

لا يحتاج لآذان تسمع، فالضمير يكفي.

217

سيختلط عليك دائماً،

رجال الدين يرتدون كل الألوان،

ليس الأسود فقط.

عليك أن تنتبه.

218

كنت سأصبح أجمل أصدقائه،

لو أنه تأخر قليلاً ،

أفتقدُ أبي في كل يوم.

لم أعثر على صديق مثله.

219

كلما بالغتُ في المزاعم عن قناعاتك،

لجأت إلى الأقنعة.

220

القراءة حياة الكتابة.

221

لا تقلل من شأن المرض،

إنه خندقك الأخير.

222

لستَ للشهادة،

أنت متهم.

223

اتُركْ للناسك فرصة واحدة لكي يخرج من الدير.

224

يتأرجح بين القسّ و نادلة الحانة،

يعترف بالأكاذيب عند الأول،

و يحكي الحقائق مع الثانية.

225

كنت أربي المطارق كل يوم،

فيما الحديد يبرد و يمرض و يذوي و يموت.

226

كنتُ سأختار العزلة،

لو كان الخيار لي،

لكنها اختارتني فعلاً.

227

مادمتَ فشلت في خطط حياتك،

فلا تجازف بالتخطيط لأبنائك.

لقد غفروا لك مرة واحدة ، و هذا يكفي.

228

ثمة من ينهض من السرير فيجد أحلامه في انتظاره،

في نومه لم يكن لديه متسعاً من الوقت.

229

تغادر الوطن،

هل الوطن في مكان؟

230

أجيال جديدة تزعم الاختلاف،

معلنة عجزها عن تقليد الأخطاء.

231

يتوجب إنقاذ الشعر من المزاعم.

232

الله لم يختر شعباً على وجه التمييز،

الشعوب تختاره بالتناوب.

233

تعرفون عن خوف الإنسان من الوحش،

تعالو انظروا إلى خوف الوحش من الإنسان.

234

في طريقة إلى المشنقة،

يعبث بربطة عنقه: لم تكن تدريباً مفيداً.

235

كتبه بعدد قرائه،

مبادئه خصوصاً.

236

عِلمان لم أحسنهما : الحساب و بحور الشعر.

صرتُ شاعراً، و فشلت في الجمع.

237

يشجعك على التخفيف من غلواء طموحك.

يُدربكَ على السقف.

238

لستَ حيواناً،

نعرف ذلك ، ثق في هذا.

ثقتك الزائدة تدفعك للتصرف بوحشية.

239

يلزمك أن تختبر فكرتك بامتحان عسير:

عدم خدشها عين الله،

و قدرتها على صقل عدسة الإنسان.

240

لستُ واثقاً ما إذا كان ذلك مفيداً،

أن أموت بعد معرفة الحقيقة،

أو أموت بجهلي.

241

فيما ترقب الشجرة،

دون أن تكون " نيوتن"،

يفوتك التمييز بين التفاحة و العصفور،

أيهما طارَ و أيهما حَطّ.

242

الدكتاتور يجلس على كرسيه، و نحن نبقى وقوفاً،

فليس من المعقول أن ننهض في كل مرة يقف فيها الدكتاتور.

يصادف كثيراً أن الدكتاتور لا يقوم أبداً.

243

لستَ وحدك،

هذه الحشود تأخذك إلى التهلكة،

ما دام أحدٌ لا يعرف:

مَنْ يأخذ، إلى أين.

244

يصرخ بتغيير الحاكم القديم،

هو الذي لم يزل قائداً للثورة

منذ القرن التاسع عشر.

245

صديقك،

بكل هذا الوجع الجارح.

يدرك أنك علاجه الوحيد،

في هذه الوحشة.

246

حصتك أقل من حقك.

247

أُكتبْ ما تحلم أن تقرأه.

248

أحسـنُ حالاً مني،

هذه الشـجرة،

تنام واقفة،

و لا تتوقف عن العمل.

249

هل شعرت برغبة في البكاء بعد كل نص؟

ذلك ما يمنحني الاستعداد للكتابة ثانية.

250

تموت سريعاً أو تموت طويلاً،

هذا هو السجال الفذَ بين الروح و الجسد.

251

الضجر شعور خلاق،

كان الخالق ضجراً و هو يبتكر هذه الكائنات الغريبة

المستعصية.

252

تسهر، تنتظر نهاية الليل،

سهرتك أقل و الليل أطول،

الانتظار هو الأهم،

لم يعد أحدٌ ينتظر شيئاً.

253

ينتابني شعور القرف

فيما أرى الغربان و هي تذهب إلى الجثث بعد مغادرة النمور،

لكسلها عن الصيد ، لجبنها .

254

تقصُر ضغينتُك عن مكافأة خصمك،

فتحقق رغبة مكبوتة،

و تكسب صديقاً.

255

يحدث أنك تموت أحياناً،

دون أن تقصد،

أو دون أن تعلم .

256

ليس في الأمر معجزة،

فالدين لا يُعرف ،

لكنه يُفسَّر فحسب

257

لديه موهبة الضباع في اكتشاف الجيف.

258

لم ينتحر ،

هم فعلوا ذلك.

259

للمرأة الطاقة ذاتها التي في النخلة.

و لديها الغنى و التنوع ذاته ، و الجمال أيضاً.

هل لاحظت أن كلتيهما تشتركان في صفة التأنيث أيضاً؟

260

الندم هو أكثر مشاعر الإنسان نبلاً.

261

إذا ضغنتَ عليه،

سيحول ذلك دون احتمالات رد التحية عليه صباح اليوم التالي.

كيف تبدأ يومك بغير تحية الصباح؟

262

في الاستحمام ، لا تدخل جسدك خلال الماء فقط ،

لكن دع الماء يتخلل روحك،

و انظر ماذا يحدث لك بعد ذلك.

263

الفنون، لمديح الحياة أم لتحيتها؟

بناءً على هذا كل ما تنتجه .

264

نسعى لتغيير النظام.

النظام يفكّر جديا في تغييرنا.

265

المتسرعون في مشروعهم،

كمن يريد أن يقرأ كتاباً قبل أن يكتبه.

266

كثرة القواميس ليس دليلاً على المعرفة،

إنها تشي بالرغبة فيها.

267

أحلامك ثقيلة إلى هذا الحد؟

لقد كان شخيرك يصل إلى القارة الأخرى .

268

لا تفرّط في صمتك،

تخسر حرية الكلام بعد ذلك .

حبك يأسر عدوّك،

لفرط رشاقتك ، عارياً من الأسلحة.

270

شيء تحبه،

سوف تحسنه للمرة الأولى،

لكنك ستفسد عملاً تحسنه،

مجبراً على صنعه.

271

ليس الخطأ في الفكرة ،

الخطأ في التعصب لها.

272

أيهما الأقدم،

الحياة أم الموت؟

273

تتوقف عن تحكيم العقل لحظة المخيلة،

تذهب إلى الشعر.

274

عندما كان أبي يقدم لي نجمة البحر الي حملها هدية لي
من رحلة الغوص،

كان يسألني في كل مرة: هل تعرف من أين جئت لك بهذه
الفرس؟

احتجتُ أكثر من ستين عاماً لكي أدرك المغزى من السؤال.

لقد ان أبي في الأخطار السحيقة في البحر.

275

كثرة معانيك تُغْنِيك.

276

القرد يشبهك،

غير أنه لا يقلد قرداً مثله.

277

اختزال احتمالات الموت المتعدد، في موتٍ واحدٍ، مرة واحدة.

هذه هي الكتابة.

278

سلطة الموسيقى على كتابتي مثل ديكتاتور رحيم برعيته،

العبودية هنا مثل الملائكة عند الله,

279

يرى " نيتشه " في " جان جاك روسو " عربة تربط الأحصنة خلفها

و تجرجرها منجرفة نحو الهاوية . ثمة من يعمل على جرجرة

" روسو" في هاويته مجدداً. من غير أن يكون " نيتشه"

280

حتى بعد أن أصبح ابني موسيقياً ، لم أقنع بالشعر.

281

تركتَهم يفكرون نيابة عنك،

فَلِمَ تستنكر توليهم الباقي؟

282

فوائد السفر السبعة،

لم تعد كافية لاستيعاب ما يتوفر عليه رحيلك.

283

هل أصغيت إليه و هو يتكلم؟!

إنه لا يفترض بأن أحداً يفهم.

من أين تأتت له الثقة بمعرفته؟

284

في كل صباح،

حين أخرج إلى الحديقة،

أجد شجرة جديدة في شجرة التفاح تلك.

****

صدر للشاعر

- **البشارة، البحرين، 1970**
- **خروج رأس الحسين من المدن الخائنة، 1972**

- **الدم الثاني، 1975**
- **قلب الحب، 1980**
- **القيامة، 1980**
- **شظايا، 1982**
- **انتماءات، 1982**
- **النهروان، 1988**
- **الجواشن، (نص مشترك مع أمين صالح)، 2004-1989**
- **يمشي مخفوراً بالوعول، 1990**
- **عزلة الملكات، 1992**
- **نقد الأمل، 1995**
- **أخبار مجنون ليلى، (بالاشتراك مع الفنان ضياء العزاوي)،1996**
- **ليس بهذا الشكل و لا بشكل آخر، 1997**
- **الأعمال الشعرية (مجلدان)، 2000**
- **علاج المسافة، 2000-2002**
- **له حصة في الولع، 2000**
- **المستحيل الأزرق، كتاب مشترك مع المصور صالح العزاز، (ترجمة/ فرنسية – عبد اللطيف اللعبي – انجليزية – نعيم عاشور)2001**

- ورشة الأمل، (سيرة شخصية لمدينة المحرق)، 2007-2004
- أيقظتني الساحرة (مع الترجمة الانجليزية – محمد الخزاعي)، 2004
- ما أجملك أيها الذئب، 2006
- لست ضيفاً على أحد، 2007
- فتنة السؤال، 2008
- دع الملاك،2008
- الأزرق المستحيل ويليه أخبار مجنون ليلى،2009
- إيقاظ الفراشة التي هناك (مختارات)، 2009
- الغزالة يوم الأحد (شذرات)، 2010
- طرفة بن الوردة، 2011
- مكابدات الأمل، 2012
- لستِ جرحاً و لا خنجراً، 2012
- النهاياتُ تنأى، 2013

يصدر:

- يوميات بيت هاينريش بول.
- أيها الفحم يا سيدي(دفاتر فينسنت فان غوخ)

www.jehat.com

www.ghaddad.com

:Emailqassim@ghaddad.com